Received: 7 / 7 / 2024 Accepted: 19 / 5 / 2024 Published: 10 / 10 / 2024

أحداث تونس الداخلية عام 1980 عن طريق المصادر العراقية

م.م. شروق عبد السادة أ.م.د. عبد الواحد المكني

shouroqmm@gmail.com

جامعة صفاقس ، كلية الاداب ، قسم التاريخ

الملخص

أدى التفوق الفكري والاجتماعي للشعب التونسي بعد الاستقلال الى بروز صراع في المنطقة العربية، كما تركت السلطة الاستعمارية اثرا كبيرا في زيادة شقة الخلاف بين أبناء الشعب الواحد من جانب وبين الأقطار العربية من جانب اخر كل تلك الاحداث تصب في مصلحتها، رغم ذلك استطاعت الحكومة التونسية والشباب التونسي التطلع نحو مستقبل وطنهم في انهاء أي نوع من أنواع الاضطهاد او الاعتداء على سيادة بلادهم، هذا ما سنلحظه عن طريق أحداث قفصة 1980، كما عملت مجموعة من المتمردين المهجرين لقلب نظام الحكم واحتلال المؤسسات التابعة للسلطة وفرض حصار عليها وإعلان حكومة مؤقتة تعمل بدعم من ليبيا وإقناع السكان للتخلص من حالة الفقر، حيث عملوا على ادخال السلاح ثم حث السكان على الانضمام لهم لكن دون جدوى حيث تم اعتقالهم ومعاقبة قادتهم، بينما رفض اتحاد الطلاب التونسي بعدم التدخل للدول حيث اعلنوا حالة من الفوضى والتي تمت السيطرة عليها بإغلاق الجامعات المؤقت لحين إعادة الهدوء واستئناف الدوام فيها.

الكلمات المفتاحية: قفصة، احداث 1980، اتحاد الطلبة

Tunisia's Internal Events in 1980 through Iraqi Sources

Asst. Lect. Shouroq Abdel-Sada Asst. Prof. Abdul Wahid Makni (Ph. D.)

shouroqmm@gmail.com

University of Sfax - Faculty of Arts - Department of History

Abstract

The intellectual and social superiority of the Tunisian people after independence led to the emergence of a conflict in the Arab region. The colonial authority left a significant impact by increasing the divide among the people of Tunisia on one hand and between Arab countries on the other, all to its benefit. Despite this, the Tunisian government and youth looked forward to a future where they could end any form of oppression or violation of their country's sovereignty. This is evident through the events of Gafsa in 1980, where a group of exiled rebels attempted to overthrow the government, occupy government institutions, impose a siege, and declare a provisional government supported by Libya, aiming to convince the populace to escape poverty. They smuggled weapons and encouraged the people to join them, but to no avail, as they were arrested and their leaders punished. Meanwhile, the Tunisian Student Union refused to intervene in state affairs, declaring a state of chaos that was eventually controlled by temporarily closing universities until calm was restored and classes resumed.

Keywords: Qafsa, events of 1980, students union

المقدمة:

عاشت تونس بتاريخها فترات ذات تقلبات كبيرة، وهو ما يعكس الفعل البشري داخل المحيط الجغرافي بين الحقبة الحديثة والمعاصرة من تاريخها، ففي فترة الحماية الفرنسية تخلت تونس عن كل حقوقها ووضعت تحت تصرف المقيم العام الفرنسي، وكرد فعل على الإجراءات الفرنسية ظهرت نخبة من المثقفين التي رفعت لواء النضال ضد المستعمر، برغم اختلاف توجهاتها الا انها

أحدثت صراعا فكريا وانتجت شخصيات فاعلة على المسرح السياسي، وذلك ما نلحظه من البحث في احداث قفصة عام 1980، حول الاستهداف للأراضي التونسي او كمحاولة للإطاحة بالحكومة بحجة تدهور الوضاع المعيشية، مما أدى الى مراجعة الحكومة للنظام المعتمد، كما عملت الحكومة على كشف المتورطين واهدافهم حينها وتكثيف الإجراءات الأمنية الداخلية، وتحسين البنية الاقتصادية وزيادة مشاريع الاشغال، تم تقسيم البحث الى محورين اولهما الاحداث في قفصة 1980، ويدور هذا المحور حول احداث انتقال المندسين عبر الأراضي الجزائرية الى مدينة قفصة ونقلهم للأسلحة والقيام بعملية انقلاب ضد النظام البورقيبي لكنها باءت بالفشل، اما الثاني فيدور حول موقف اتحاد الطلاب التونسيين من تلك الاحداث.

أولا: أحداث تونس الداخلية عام 1980:

تعد مدينة قفصة*(وتعني كبصة او الكبش الذي كان يعبده سكان قفصة ومنه اشتق الاسم نسبة الى حضارة المنطقة في العصر الحجري القديم (العروسي، 2018، صفحة 92) احدى المدن التونسية ذات الاستقطاب التاريخي الكبير للحركات الرافضة للسلطات الاستعمارية، والحركات الوطنية وكذلك الحركات النقابية المبجلة في القرن العشرين، وعلى مدار ثلاثة عقود (العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات)، وهي من المدن المؤيدة للثورات والانتفاضات وبحكم الموروث التاريخي لشعب تونس، هناك فئات معينة ترفض او اقل قابلية للظلم وعوامل اللامساواة واختفاء العدل الاجتماعي والتهميش والفوارق الجهوية يفجر المشاعر لدى أبناء الشعب التونسي، وبنحو خاص أسهمت مظاهر البطالة المتزايدة في قفصة للهجرة الى ليبيا التي قدرت في تلك المدة بـ15%، لذا وجد منفذو هذه العملية من ارض قفصة المكان الذي ستنطلق منه العملية (طبابي، 2012، صفحة 12).

اما أحداث 27 جانفي/ كانون الثاني 1980، في مدينة قفصة، فقد استيقظ المواطنون على أصوات القنابل والرصاص، حيث ينتشر الجيش بدون تدخل وعدم الرد على المهاجمين لتجنب وقوع حوادث، كما ان هناك إذاعة كانت مقرصنة تحاول حث السكان للانضمام الى المتمردين ولكن دون اكتراث السكان لذلك، مع مواصلة المتمردين استعراضهم في المدينة اما القوات البحرية فعملت على اطلاق النار في الهواء لإجبار بعض الشباب المتمردين للانسحاب، وعند ساعات الظهيرة حاصر الجيش المدينة وقام بمداهمة اوكار المتمردين وتم اخذ الرهائن مع استسلام مهاجمين عدة وبحلول الليل تمت السيطرة تماما (جريدة الجمهورية، 1984)

ويذكر انه جماعة مسلحة تسربت عبر مدينة تبسة بالجزائر وقد بلغ عددهم ستين مسلحا الى مراكز الشرطة وثكنات الجيش وكل مقار الامن في قفصة وهي مدينة تبعد مائة كيلو متر من حدود الجزائر، وقد استعمل المسلحون مكبرات صوت وحثوا الأهالي على التمرد و الالتحاق بالثورة التي ستنطلق من قفصة الى كل ارجاء تونس، كما استولوا على الذخيرة من الأسلحة والقنابل لإتمام مهمتهم في المدينة، كان اغلب المشتركين في الثورة ينتمون الى الجبهة القومية التقدمية ومن أصحاب الهمم ومن الذين هاجروا الى ليبيا من اجل لقمة العيش، فاستغل النظام حاجتهم للعيش وجندهم لخدمة اهداف عبثية لا فائدة منها، وقد ذكر الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة (أول رئيس للجمهورية التونسية بعد الغاء الملكية بخلع الملم محمد الامين باي، وإعلان الجمهورية في تونس 25تموز/يوليو1958، وقد جرى عزله بعد انقلاب قاده زين العابدين بن علي عام 1987 وفرض عليه الإقامة الجبرية حتى وفاته 2000 (جلود، 2022، صفحة 204) انها محاولة لزعزعة استقرار تونس، وأضاف ان الأشخاص الذين يزودونهم بالمعلومات حول تونس يخدعونهم، وان حكومة تونس لم تقيم في ذلك الوقت ما الوسائل التي استخدمها المهاجمون لإدخال الأسلحة، وهل دخلت عن طريق الجزائر او لا! (جريدة القبس، 1980).

مع متابعة لمسار المهاجمين الذين انطلقوا من طرابلس ثم الى الجزائر بعدها انتقلوا الى بيروت وروما ثم يدخلون الى تونس، وبعضهم نزل في مرسيليا وهم في ساعة الهجوم كانوا متواجدين في قفصة سرا من أسبوع تقريبا (جريدة الجمهورية، 1984).

وقد ذكر ان مجموعة منفذي الهجوم هم عناصر مختلفة فمنهم من اصل تونسي ذات توجه قومي عروبي– يوسفي، فضلاً عن اطراف خارجية ليبية الأصل مستخدمين أنواعا من الأسلحة حيث انقسمت هذه المجاميع الى ثلاثة اتجاهات منها من توجه الى ثكنة الجيش والثانية الى مركز الشرطة والثالثة الى ثكنة الحرس الوطني اما دخولهم للأرض التونسية فقد جاءوا عبر الحدود الجنوبية الغربية من البلاد، ونتيجة لذلك العمل سقط كثير من القتلى من المدنيين والعسكريين، ويذكر ان المسلحين اقدموا على قتل كثير من المدنيين الذي رفضوا الانضمام الى صفوف الثورة (العلوي، 2015، الصفحات 20–35).

وفي خبر اخر ذكر ان مجموعة من المرتزقين دخلوا مدينة قفصة وتسللوا الى ازقتها منذ قرابة الشهر وكان مقرراً ان يعلنوا يوم 27 ديسمبر/ كانون الأول 1980، حكومة ثورية وهم بانتظار الامدادات وانضمام افراد من الشعب التونسي، وبالعودة الى التحقيق بالحادثة وجد ان التخطيط للعملية بدأ منذ 1978، وذكر ان أكثر من خمسين مسلحاً انطلقوا من الأرض الليبية (الصيفي، 2012، صفحة 296).

ونتيجة لتلك الفوضى هرعت القوات التونسية الى محاصرة المنطقة والمبنى الذي تحصن فيه المسلحون وتحرير الرهائن وقتل عدد من المسلحين ولاذ بالفرار بعضهم الاخر، بالإضافة الى حالة القلق التي سيطرت على المدينة (العلوي، 2015، الصفحات 20-35).

وجاءت ردود الفعل متفرقة منها ما ذكرته وكالة انباء تونس افريقيا 27 جانفي/ كانون الثاني 1980، ان مسلحين هاجموا مساء امس الأول أهدافا عسكرية بمدينة قفصة الواقعة على بعد (35) كيلو متر جنوب غرب العاصمة التونسية، كما ذكرت الوكالة ان المهاجمين انقسموا الى ثلاثة مجاميع حيث شنت هجمات الأسلحة القتالية على احدى ثكنات الجيش ومركز الحرس الوطني والشرطة بالمدينة المذكورة، وأشارت الى ان هذه المجموعات قد تسللت داخل الأراضي التونسية عبر اشتباكات عنيفة وقعت بينها وبين قوات الامن التونسية اسفرت عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى بين الطرفين، ولم تشر وكالة الانباء التونسية الى هوية المهاجمين وكيفية تسللهم (جريدة الجمهورية، 1980).

وجاء في الجمهورية نقلا عن جريدة الشعب الصادرة عن وزارة الخارجية الجزائرية، ان وزارة الخارجية الجزائرية استدعت السفير التونسي وطلبت منه مزيداً من الإيضاحات حول احداث المدينة التي هاجمتها جماعة مسلحة يوم 28 جانفي/ كانون الثاني 1980، اثار هذا النبأ الدهشة والاستغراب في الجزائر حيث استدعى وزير الخارجية الجزائر محمد الصديق بن يحيى القائم بأعمال تونس في الجزائر وطلب منه توضيحات في الموضوع بينما اتصل الرئيس الشاذلي بن جديد بقائد الناحية العسكرية في منطقة الحدود التونسية الجزائرية وطلب منه تقريرا مفصلا حول الموضوع، وقد اكد التقرير العسكري على انه لم يتسلل احد اطلاقا من الحدود الجزائرية نحو تونس ولم يشاهد أي تحرك مشبوه على الحدود بين البلدين (جريدة الجمهورية، 1980).

لذلك فقد أصدرت محكمة امن الدولة التونسية احكامها على أربعين متهما، حكم على 15 منهم بالإعدام وعلى 25 بالأشغال الشاقة المؤبدة، اما قادة الهجوم على قفصة فقد اعترفوا بأن نيتهم كانت إعلان حكومة ثورية وانهم كانوا يعتزمون لتحشيد الشعب وما ان يتمكنوا من السيطرة سيطلبون الدعم الخارجي، كما تعرضت تونس لهجمة إعلامية بعد اصدار الاحكام، لذا قرر الحبيب بورقيبة تغيير شكل الوزارات، وتم تعيين وزير للداخلية السيد ادريس قيقة بدل الهادي نويرة الذي أصيب بوعكة صحية، واخذ على عاتقة تسيير الحكومة لحين عودة نويرة لكنه سرعان ما قرر تعيين نائب لرئيس الوزراء بصفة منسق عندها وقع الاختيار على محمد مزالي (حمزة و يوسف، 2017، صفحة 135) بنحو مؤقت لرئاسة الحكومة، لكن صحة الهادي نويرة ازدادت سوء فقرر بورقيبة تثبيت السيد محمد مزالي وزير اول يوم 24 افريل/ نيسان 1980، وتعيين الباجي قائد السبسي (بشارة، 2012، صفحة 205) وزيراً لدى الوزير الأول وتعيين الطاهر بلخواجة وزيراً للإعلام (بلخوجه، 1999، صفحة 27)، ذلك التغيير الذي اعتمده الحبيب بورقيبة وعادت معظم الشخصيات المقربة الى تولي مناصب حكومية حيث أعاد الحبيب جواً من الحماسة والانفراج بتجديد هياكل النظام وتحديث أسلوب الحكم، اما اهم التغييرات بعد احداث قفصة والتطورات بعد التشكيلة الوزارية الجديدة هو انعقاد المؤتمر الحادي عشر للحزب يوم 10 افريل/ نيسان 1981، ومن اهم قراراته اعلان الحبيب بورقيبة التعددية حيث صرح قائلاً "ان درجة النضج التي بلغها الشعب التونسي وما يعيشه اليوم الشبان من مطامح، وما نتصوره من فائدة في تشريك جميع التونسيين في اتخاذ القرارات مهما اختلفت آراؤهم سواء داخل الحزب ام خارجه، يدعونا الى التصريح باننا لا نرى مانعا من ظهور منظمات وطنية سياسية او اجتماعية" (فايز، 1986، صفحة 93).

اكدت قرارات مجلس الجامعة التي اتخذت في المؤتمر الاستثنائي الأخير، ان الجامعة لاتزال تتعامل مع الاحداث العربية على أساس "*وضع رأس النعامة في الرمل*"، ويمكن القول أيضا ان مؤتمر الجامعة الاستثنائي أخفق حتى الان في إيجاد حل للمشكلة التونسية الليبية على الرغم من ان تونس وافقت على الحل واعتبرته الحد الأقصى الذي يستطيع العرب الخروج به (حزيم، 2003، صفحة 99).

ويقول مسؤول تونسي "*ان المؤتمر كان امتحانا كبيرا للجامعة العربية في مقرها الجديد وتبين من الامتحان ان الجامعة ما زالت بحاجة الى المذاكرة لتستطيع اثبات وجودها واتخاذها لقرارات جديدة*"

ان الحكومة التونسية كانت حتى اخر لحظة من الاجتماع تصر على ادانة ليبيا في نص القرارات، لكن غالبية الوزراء رفضوا ذلك باعتبار ان قرار الإدانة سيزيد النار اشتعالا ويدفع ليبيا لاتخاذ مواقف تكون غارة للعالم العربي، وقد ظهر من بداية المداولات ان وزراء الخارجية يحاولون تهدئة الموقف تمهيداً للمصالحة (جريدة الجمهورية، 1980).

ولأول مرة في تاريخ مؤتمرات الجامعة يكون الحديث فيه مقتصراً على تبادل خطابات الاتهامات بين وزيري خارجية حربيتين فقط، وقد لوحظ ان جميع وزراء الخارجية جلسوا مستمعين الى خطب الوزيرين، وكان وزير خارجية تونس يتحدث عبر اثباتات واضحة يطرحها من خلال خبرته كمحام ومدرس قانون بينما كان وزير خارجية ليبيا يتهجم بصورة شخصية على بعض المسؤولين التونسيين، بل ورد في احدى الجلسات بأنه اتهم تونس بأنها دولة غريبة ومشيدا بدور ليبيا في سبيل الدعوة الإسلامية والإسلام في افريقيا واسيا، ثم رد عليه وزير خارجية تونس لم تلغ السنة ولم تغير التقويم الهجري، كما أدت الكويت وسوريا والعراق الدور البارز في الوصول الى قرار لتهدئة الوضع بين البلدين، في حال لم تتوصل الجامعة العربية الى أي قرار فيما يخص العلاقات بين البلدين تونس وليبيا فقد ذكرت تونس عليها اتخاذ كل احتياطات الدفاع عن حرمة البلاد واستقلالها باعتمادها على تماسك الشعب وامكانياته واعترفت تونس ان النظام الليبي له تصوراته الخصبة في هذا الميدان، علاوة على ما تم ذكره من الجانب التونسي فقد اكدت انها تعتمد على تفهم الاشقاء العرب ومساندتهم "*وقد اطلعناهم على حقيقة الامر وحسسناهم الى هذا المشكل واذا لم تتوصل الجامعة الى تنفيذ القرار، فاغن لنا هيئات أخرى سنعرض القضية عليها، فبالإمكان العودة من جديد الى منظمة الوحدة الافريقية وقد نصل الى مجلس الامن، وقد اخترنا ان نعرض القضية على المستوى العربي أولا ثم الافريقي ثم العلمي ان اقتضى الحال لذلك، ومهما يكن الامر، فأننا لانقبل بحال ان تنتهك حرمة التراب التونسي او ان يقع المس باستقلال البلاد من طرف أي كان ولو كان جارا عربيا*"، ان تونس لا تعتبر انها مقدمة على حرب بل تعتبر نفسها في حالة دفاع عن النفس اذا ما اعتدى عليها بلد اخر، وليست لها نية الاعتداء على احد او فرض هيمنة على الغير، الا انها موطدة العزم على الدفاع عن ترابها" *وتعلمون ان الأسلحة التي اشترينا ها هي أسلحة دفاعية*".

ردت الإذاعة الليبية ان هناك تدخلا فرنسيا بتونس مما اثار بعض الشك عند بعض الدول العربية وخاصة لتأييد ليبيا في جبهة الصمود "طلبنا من فرنسا اعارتنا طائرتي نقل وطائرتي عموديتين وقد وصلت الينا يوم الأربعاء صباحاً، بينما احداث قفصة حدثت ليلة الاحد وقد استعملناها لنقل الجرحى من قفصة الى مستشفيات العاصمة وبعض المدن الكبرى " وقد ذكر بعض الصحفيين الليبيين " اننا اثناء الفيضانات التي حدثت في البلاد في الشهر التاسع من سنة 1969 استعنا بالطائرات العمودية وطائرات النقل الفرنسية والجزائرية والمغربية والإيطالية وكلها طائرات عسكرية استعملناها للإنقاذ، ولم يخطر ببال احد ان يصف تلك المساعدات بانها تدخل عسكري في تونس، وفي هذه المرة طلبنا هذه المعدات لان جيشنا لا يملك وسائل التنقل السريع وسوف تتوفر لدينا ان شاء الله الوسائل الكافية لمواجهة الطوارئ"، كما ردت تونس عن ذلك بقولها " لقد شرعنا بشراء الأسلحة والتي وصلت الينا كان بعضها موضوع صفقة سابقة طلبنا التعجيل بأرسالها".

كما تطرق الجانب التونسي الى قرار الجامعة العربية في نقل مقرها الى تونس جاء هذا القرار بالإجماع نتيجة لما يحظى به الجانب التونسي من تقدير ولما تتمتع به تونس من استقرار، كذلك باعتبارها بلدا ناهضا، يسعى الى النمو والتطور ويطيب فيه العيش اضف الى ذلك انها ليس لها خلاف من اية دولة عربية، ولذلك فقد اعتبر هذا الاختيار شرفا لتونس، كما تعتبر تونس ان هناك حرمة ولابد ان تكون الدول التي تؤوي الجامعة العربية محترمة، ولا تقبل ان يعتدي احد عليها، اكد بعض رؤساء الوفود الشقيقة ان هذه العملية كانت موجهة الى تونس باعتبارها مقرا للجامعة وعلى تونس ان تدعم الجامعة وامدادها بكل الإمكانات عند انتقالها الى تونس (جريدة الجمهورية، 1980) .

ثانياً- موقف الاتحاد العام لطلبة تونس 1980-1987:

أعلن طلاب جامعة تونس بعد احداث قفصة 1980 الاضراب العام، كما نددوا بالتدخل الخارجي بشؤون تونس الداخلية، وعليه قررت السلطة الحاكمة إيقاف الدوام في الجامعات وقامت بحملة اعتقالات لكثير من الطلاب، لذا التقى الوزير الاول محمد مزالي مع عدد من اساتيذ الجامعات الذين طالبوا بإطلاق سراح الطلاب المعتقلين واعادة فتح الجامعات، حينها تدخل الحبيب بورقيبة وقرر إعادة فتح الجامعات في2 مارس/ اذار عام (وكالة الانباء العراقية، 1980).

ثم عاد التوتر بين صفوف الطلاب في جامعة تونس وأعلنوا الاضراب في 2 افريل/ نيسان عام 1980، محتجين على حكم الإعدام الذي صدر بحق المتهمين بأحداث قفصة، وقد خرجوا بمظاهرة طلابية من الحرم الجامعي الى وسط العاصمة تونس، محتجين على مراقبة الحكومة للجامعات وقد واجهت الحكومة تلك المظاهرة بالقوة فاعتقلت عددا كبيرا من المتظاهرين (حزيم، 2003، صفحة 77).

وعلى وفق ما جاء، استمرت حملات الاعتقال ضد الطلاب عند أي احتجاج، وقد سمح وزير التعليم العالي عبد العزيز ضياء بتواجد الامن في جامعة تونس وكذلك المعاهد اثناء العام الدراسي 1986–1985، كمحاولة لمنع حدوث أي اضطرابات، ورداً على تلك الإجراءات نظم طلاب لجامعات مظاهرة في 16 افريل/ نيسان 1986، احتجاجا على الغارة التي واجهت الحكومة فاعتقلت الطلاب بدعوى المظاهرة غير مصرح بها، وبقي الحال بالنسبة للطلاب المطالبين بمنحهم الحرية والديمقراطية للتعبير عن شعورهم الوطني حتى نهاية عام 1987 (وكالة الانباء العراقية، 1986).

الخاتمة:

مما تقدم، تم الوصول الى اهم التداعيات لذلك الحدث وهو:

أولا: زيادة البطالة وقلة واردات تلك المدينة مقابل بقية المدن الساحلية.

ثانيا: زيادة هجرة الشباب غير النظامية وعدم إيجاد حلول لإنهاء الضائقة الاقتصادية لمدينة قفصة.

ثالثا: ضرورة إيجاد بديل للتنمية الاقتصادية يعتمد على الإرث التاريخي والخزين الحضاري.

رابعا: قلة الثكنات العسكرية (الجيش والحرس الوطني) على الحدود الجنوبية الغربية، أدت الى تسلل المسلحين للمدينة.

خامسا: اضطهاد الطلاب وعدم الاهتمام بمطالبهم لأنهم الفئة المثقفة والمتطلعة نحو التجدد مما ولد حركات تمرد بعد ان تم اضطهادهم.

References

Al-Alawi, N. (2015). *Blood of Brothers: Gafsa 1980*. Tunisia: Mediterranean Publishing House.

Al-Arusi, K. (2018). *Parallel Trade and Smuggling in the Tunisian-Libyan Border Area (1988-2012): Diagnosis and Prospects in the Context of a Hidden Globalization*. Arab Center for Research and Policy Studies.

Al-Jumhuriya Newspaper. (February 28, 1980). (Issue 3843).

Al-Jumhuriya Newspaper. (January 19, 1980). (Issue 3804).

Al-Jumhuriya Newspaper. (January 28, 1980). (Issue 3813).

Al-Jumhuriya Newspaper. (January 29, 1980). (Issue 3814).

Al-Jumhuriya Newspaper. (January 3, 1984). (Issue 5235).

Al-Qabas Newspaper. (February 5, 1980). (Issue 2773).

Belkhodja, T. (1999). *Habib Bourguiba: Biography of a Leader: Testimony of an Era*. Cultural Publishing House.

Bishara, A. (2012). *The Glorious Tunisian Revolution: Structure and Evolution through Its Diaries*. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.

Faiz, S. (1986). *Parties and Political Movements in Tunisia 1932-1984*. Damascus.

Hamza, A. F., & Youssef, R. A. A. (2017). The Experience of Party Pluralism in Tunisia in 1981 and the Role of Mohamed Mzali. *Journal of the College of Education*.

Hazim, H. Z. (2003). *Habib Bourguiba and His Political Role (1933-1987)*. Baghdad: College of Arts, University of Baghdad.

Iraqi News Agency. (1980). *News Reports*.

Iraqi News Agency. (1986). *Report on the Events of Gafsa*.

Jalloud, A. A. (2022). *Memoirs of Abdul Salam Ahmed Jalloud*. Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies.
Saifi, S. (2012). *The Repressed and the Written in the Tunisian Written Press*. Tunisia: Tunisian Book House.
Tobbi, H. (2012). *The Gafsa Mining Basin Uprising of 2008*. Tunisia: Tunisian Book House.